

## (ابو حنيفة النعمان ) 61 عظماء من بلاد الاسلام للشيخ محمد

### موسى الشريفي

محمد موسى الشريفي

اجمعين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واليوم لنا لقاء جليل مع امام جليل هو احد الائمة الاربعة المتبوعين بل هو اولهم زمانا ومن اعظم السلف قدرها في الفقه والمعرفة - 00:00:00

وهو من هو في ثناء العلماء عليه واطلاق كثير منهم على تعظيمه وعلى بيان انه كان فاما لكتاب الله عالما بفقهه. هو الامام الكبير ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن المرزبان. ومن اسم جده يتضح انه كان فارسيا - 00:00:30

ومن اهلك وهي عاصمة افغانستان اليوم. وكانوا من اهل كابل الاحرار الذي لم يقع عليهم رق انما اسلم جده طوعا في زمان الصحابة رضي الله تعالى عنهم جميعا. وانتقل الى الكوفة جده. وجاء - 00:01:00

بثبت و كان ثابت هذا خزايا يبيع الخز وهي الشياب. وعنده اخذ ابو حنيفة هذه الصناعة. فابو حنيفة رحمه الله النعمان بن ثابت بن مرزوقيان كان خزايا يبيع الخز هذا كان ديدن السلف رحمهم الله تعالى ورضي عنه. فلم يكن احد منهم يقبل ان يعيش عالة على غيره - 00:01:20

ولا ان يستلم راتبا من غيره انما كانوا يجدون ويجهدون ويعملون ما في وسعهم لتحصيل معاشهم فهذا قفال واخر زجاج وثالث نجار ورابع حداد وخامس بزار وهكذا فما كانوا يعتمدون في معيشتهم على غيرهم. هذا اورثهم عزا وترفعا وبعدا عن الحاجة عما في ايدي الناس - 00:01:50

وكان هذا ديدن علماء المسلمين في السلف الاول وفي العصر القريب من عصر النبوة لكن صارت بعد ذلك للعلماء وظائف ويتتقاضون عليها مرتبات وصاروا فرغونا لطلب العلم وليس في ايديهم صناعة. فاستغل هذا كثير من الذين لا يخافون الله في كثير من - 00:02:20

بلاد الاسلامية وجعلوه وسيلة ضغط على العلماء. وابتزاز لهم وخوفوهم بقطع ارزاقهم ورواتبهم كان للاسف الشديد. اما صاحبنا واستاذنا وامامنا فهو لم يكن كذلك. فقد وسع الله تعالى عليه في الرزق - 00:02:50

بسبب هذه التجارة وما كان قد ورثه عن ابيه منها فقد ورث عن ابيه زيادة عن مائتي الف درهم ومئتا الف درهم في ذلك الزمان ثروة طائلة. اذا علمنا ان الدينار الذهبي فيه اثنتي عشر درهما فضة - 00:03:10

فنقول هي قرابة ثمانية الاف خمس مئة دينار ذهبي وهذه ثروة هائلة. اذا علمنا ان كل ثلاث دراهم تشتري بها شاة علمنا مقدار الثروة التي ورثها عن ابيه رحمهما الله تعالى مع ذلك - 00:03:30

على نفسه الا يبقي عنده سوى اربعة الاف درهم لاثر كان يرويه هو رحمه الله تعالى عن علي ان اه اربعة الاف درهم تعد نفقة وما فوق ذلك فالمرء ليس بحاجة اليه. فكان يستبني عنده اربعة - 00:03:50

الاف درهم وينفق الباقي كما سيأتي. في الطلاب الفقراء وفي غيرهم. وكان قوته في في الشهر درهمين قوته كان درهمين في الشهر. وهذا يدل على مدى ما كان فيه من زهد وورع. على انه كان يلبس فاخر - 00:04:10

والشياب انه كان بزارا من ثيابه. كان يلبس فاخر الشياب ويتطيب ويجل العلم. ويخرج على احسن هيئة للناس ابو حنيفة ولد في الكوفة سنة ثمانين. للهجرة وتوفي بها او توفي ببغداد سنة خمسين - 00:04:30

ومئه رحمة الله تعالى. فهو قد عاصر الدولتين الاموية والعباسية. والدولة الاموية كانت دولة تستند الى العرب في شؤونها وفي آنها قضاتها وفي حكامها وفي شرطتها وفي علمائها تبرز العرب وتعنى بهم فكانت دولة قائمة على العصبية العربية - [00:04:50](#)

بخلاف الدولة العباسية التي كانت قائمة على الشعوبين من ابناء فارس وغيرهم الذين نصرت بهم الدعوة العباسية ولم يكن للعرب في زمان الدولة العباسية ذا لتلك المكانة التي كانت للعرب في زمان الامويين. آآ مع ذلك مع كون - [00:05:20](#)

الامام رحمة الله تعالى من ابناء فارس ولم يكن عربيا في اصله فانه وجد الساحة معبدة امامه لينشر علمه وفقهه ورأيه وفكرة بدون مضايقة من احد تقريبا. وهذا يدل ايها الاحباب على - [00:05:40](#)

ان الاسلام قد هذب النفوس وجعل لمن يأتي بالحكمة كائنا من كان منزلة عالية فهذا رجل فارسي مع ذلك تصدرت الكوفة وصار فقيهها الاعظم بل صار فقيه العراق الاوحد ولم يمنعه ذلك نسب - [00:06:00](#)

على بعد عن العرب في زمن كان للعرب في دولة وصولة وجولة زمان الدولة الاموية. وهذا يدل تماما ايها الاحباب على ان المسلمين كانوا يتلقون علومهم من يروه او من يرونوه صالح في دينه ودنياه ويقبلون منه كائنا ما كان - [00:06:20](#)

او كائنا ما كان اصله فرحم الله تعالى الجميع. لهذا الامام مزايا عن سائر فقهاء المذاهب الاربع من مزايا انه اولا ولد في زمان الصحابة رضي الله عنهم. وهذا اجماع فهو قد رأى انس بن مالك - [00:06:40](#)

وسمع من ستة اخرين من الصحابة على خلاف. بعضهم يثبت وبعضهم ينفي لكنهم اتفقوا على انه رأى انس ابن مالك ومن رأى الصحابي فهو تابعي. اذا وتابعهم بهذا الاعتبار لرؤيته كان قد رأى انس بن مالك - [00:07:00](#)

يصلی فمن رأى احد الصحابة كان تابعا وقيل انه قد رأى في مكة عبدالله ابن الحارث ابن الجزم اه رضي الله تعالى عنه سنة ست وتسعين. وكان عمره ان ذات عشر عاما واه وكان هذا الصحابي من تأخرت وفاته - [00:07:20](#)

رضي الله عنه وقيل غير ذلك فيمن رأهم لكن على الاقل نقول انه ولد زمان الصحابة ورأى بعضهم والبعض يصدق على الواحد وهو انس رضي الله عنه هذا ان لم تصح الحكاية في من رأاه غيرهم. هذه مزية لا شك لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول - [00:07:40](#)

خير قرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. فهي مزية ظاهرة لهذا الامام رحمة الله تفرد اه عن سائر ائمة المذاهب الثلاثة اه رحمهم الله تعالى جميعا. الامر الثاني ايها الاحباب - [00:08:00](#)

انه رزق تلاميذ عظام. اه كرام كانوا قدوة في مجتمعهم. فمن تلاميذه كان ابو يوسف وهو الامام الكبير الذي كان مقربا عند هارون الرشيد وجعله اقضى القضاة وجعله رئيسا يعني للقضاة - [00:08:20](#)

من اصحاب مجلس هارون وكان هارون جله ويعظمه. ومن اصحابه محمد بن الحسن الشيباني الذي اثنى عليه الشافعي كثيرا وقال ما رأيت سمينا عقل الا ان يكون محمد بن الحسن. فكان يعجب - [00:08:40](#)

بمحمد بن الحسن جدا ويعظمها جدا وكان فصيحا مفوها رحمة الله تعالى هذا محمد بن حسن الشيباني وهو من تلاميذ ابي حنيفة وكان من اصحابي زفر وهو من كبار الائمة والعلماء. وكان من جلسائه الذين كانوا يجلسون - [00:09:00](#)

اليه داود ابن نصير الطائي وهو من هو؟ في الزهد والورع ومن كبار ائمة السلف في هذا وكان من جلساء الفضيل بن عياط وهو من هو في الزهد والورع. ومعلوم معروف حاله الفضيل ابن عياض. وكانت تلاميذه - [00:09:20](#)

على هذه الشاكلة فقد رزق تلاميذه عظاما كراما ائمة رحمهم الله تعالى جميعا فهذا مما امتاز به في الحقيقة صحيح ان للشافعي تلاميذ كبارا مثل المزنبي مثل البوطي مثل آآ الربيع لكنه لم يكون - [00:09:40](#)

وعلى مستوى تلاميذك الامام ابي حنيفة. وكان الامام احمد تلاميذ لكنهم لم يكونوا على مستوى تلاميذ ابي حنيفة وكذلك كان لمالك تلاميذ لكنهم لم يكونوا على مستوى تلاميذ ابي حنيفة. الذين نشروا علمه شرقا وغربا. وفرعوا واصلوا ودونوا. وكان محمد الحسن - [00:10:00](#)

قد كتب كتابا ستة نص فيها مذهب الامام وذكره وفصله وذكر الآثار المروية عنه وفرع قال وآآ بذل جهدا عظيما في هذا لا شك. لأن الامام كانت له كتب لكنها قليلة. الفقه الاكبر منسوب اليه الفقه الاوسط منسوب اليه - [00:10:20](#)

في العقائد لكن يبقى آله كتاب رساله اسمها العالم والمتعلم ايضا منسوبة اليه. رسائل قليلة لكن الذي فرع واصل وضبط الى الامام  
كان هو تلامذته وعلى رأس محمد بن حسن الشيباني الذي كان يناظر على مذهبة. وهذه مسألة مهمة - 00:10:40

ما امتاز به رحمة الله تعالى ورفع درجته في عليين والحقنا به على احسن حال انه اول من ابتدأ تدوين المسائل وضبطها هذه قضية  
مهمة. فهو الذي رتب المسائل باب الطهارة باب الصلاة باب الصيام - 00:11:00

والزكاة بابو الحج هو الذي ضبط هذه اه هذا التقسيم لتلك الابواب. وجعل المسائل ضمنه ونقلت عنه المسائل كتبت في زمان لم  
تشتهر فيه الكتابة تلك الشهرة الكبيرة فكانت له تلك المزية الكبيرة. ومن مزاياه ايضا قدرته - 00:11:20  
على الملاحظة وهذه تحسب له لا عليه فان مالكا سئل عنه فقال رأيت لو قيل لو لو اراد ان يناظرك على ان هذه السارية من ذهب  
لفعلت. سارية من خشب عمود - 00:11:40

المس بتاع الخشب قال لو اراد ان يناظرك على انه من ذهب لقدر ولا فعل لقدره الفائقة على الملاحظة رحمة الله تعالى. كان الامام  
احمد يناظر وكان مالك يناظر لكتبه لم يكونا بمستوى ابي حنيفة بالمشاهدة المحضة والشافعي كان مناظرا بارعا لكنه - 00:12:00  
دون ابي حنيفة في الملاحظة ايضا. فابو حنيفة ورد عنه اشياء عجيبة في الملاحظ كما سيأتي في بعض جوانب الكلام ان شاء الله  
ويمتاز به ذكاؤه الفائق الذي عانه كثيرا في مضائق وآآ رفع عنه حرجا كبيرا - 00:12:20

وتخلص بسببه من مواقف ضيقة حرجه في الحقيقة. وسيأتي ان شاء الله نوع او ذكر هذا او ذكر لنوع من هذا في ثانيا الحديث اذا  
هذا ابو حنيفة رحمة الله تعالى وممتاز به. اذا اذا كان هذا على هذا المستوى. وكان يأتي بالفقه - 00:12:40  
على وجه عجيب فلماذا تكلم فيه؟ اسمعوا يا احبابنا دعونا نتسأل عن اصوله اذا كيف كانت اصوله التي يحتكم اليها ويأخذ منها اولا  
هذا الرجل كان ااما كبيرا عالم. عالم بكتاب الله. وعالما بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. لم يكن مثل الائمه الثلاثة الباقيين -  
00:13:00

في علمهم بالسنة وحفظه لا شك من باب الانصاف لكنه كان ضابطا لحديث بلده وهي الكوفر عارفا به وكان مدونا له وقد ذكر انه كتب  
الاف الاحاديث واستخرج من الاحاديث التي اجمع الناس عليها واتفقوا وكان - 00:13:20  
بها ويأخذ فكان لمذهبة اولا كتاب الله تعالى الاخذ والاستقاء منه كما اعادة الائمه كلهم كتاب الله تبارك وتعالى اولا ثم سنة رسوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم. طب اي سنة هي؟ السنة التي اتفقا على اخذ بها. فكان لها - 00:13:40

ابدا حتى نفهم كيف كان يستقيم مذهبة وفقهه. كان لا يدع الحديث المتفق عليه المأخوذ به ابدا. بل كان يقدمه والعجيب وهذا يعني  
قد يكون خلافا عما يعرفه كثير من الناس عن هذا المذهب انه كان في قول اصحابه - 00:14:00

قدموا الحديث الضعيف على القياس ويأخذ به. فقد قدم عددا من المرسلات وهي من قسم الضعيف على القياس واخذ به في اه يأتي  
بعد ذلك احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم تخالف امرا في كتاب الله قاعدة في كتاب الله او - 00:14:20  
وقاعدة في احاديث اخرى مجتمعة كثيرة فهذه هي التي كان ينظر فيها ويرجح. وهي التي بسببيها عاب عليه ذلك الصنيع عدد من  
العلماء. اما هو كان له وجهة نظر ان الحديث اذا جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم متفقا عليه فليس لاحد فيه كلام - 00:14:40  
يأخذ به مباشرة ويفتي به. اما ان جاء الحديث من وجه مخالف من وجه اخر باحاديث اخرى او آآ متفق عليه متواتر من كتاب الله  
وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فانه كان يدع هذا بذلك. يدعو هذا لذلك. وهذا سبب تركه لمسائل - 00:15:00

عمل بها من بعده وهذا لابد ان نفهمها. فان لم يكن هنالك نص من كتاب ولا من سنة اخذ بالاجماع الصحابة مقدم عنده بل يكاد لا يرى  
غيره لانه يقول ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم فعلى العين والرأس. وما جاءنا عن - 00:15:20

هذا نتخير منه نتخير. وما جاءنا عن التابعين فنحن رجال وهم رجال. وهذه كلمة حق في حق ابي حنيفة رحمة الله تعالى كان  
عالما كبيرا وكان تابعيا ولقي ثلاثة وتسعين من رؤوس التابعين - 00:15:40  
وكان له اربعة الاف شيخ. فمثل هذا يتحقق له ان يقول يتحقق له ان يتكلم يقول نحن رجال وهم رجال. ما يأتي اليوم آآ احداث والناشرة  
والذين ابدوا العلم والذين قصر علمهم كثيرا اذا تحدثوا الواحد منهم يقول آآ يقول فلان كذا يقول فلان كذا يقول نحن رجال -

هم رجال لا انت ذكر وهم ذكور صحيح. لكن تكون رجلا مثلهم معاذ الله. فان الرجلة ليست بالقياس الذي يفتح الانسان فيه ويقرأ اه  
عدة مسائل او يحفظ القرآن او يحفظ عددا من الاحاديث او يحفظ عددا من كتب زمي ما يقول نحن رجال هم رجال. هؤلاء كانوا  
اقرب الى - 00:16:20

مصدر السر وكانوا من اهل القرن الاول وكانوا عظماء اتفقت الامة على توثيقهم وتقديمهم وكان له تلامذة ما اه يتركوا ما يتربكون شيئا  
من خطأ يدركه الا وينبهونه. فالمسألة يأتي اليوم واحد من الناس يتعلم سنة او سنتين ثم - 00:16:40  
ونحن رجالهم رجال ما يصح هذا التقىاس. والا تركنا تراث الائمة العظام الكبار واخذنا بكلام فلان وفلان من المعاصرین. والذين ربما  
خالفوا كثيرا او شذوا في بعض الاحيان. هذه ايضا نقاط مهمة فان لم يجد اجماع الصحابة على شيء. وآآ اختلقو في شيء -  
00:17:00

من اقوالهم اذا اجتمعوا على شيء فانه لا يفارقهم. يأخذ به. اما اذا اختلقو في اختيار من اقوال الصحابة. ثم ان لم يجد يجتهد ويقايس  
ويتبع العرف والاسحسان وغير ذلك ما هو معلوم من مذهبة. اذا مذهبة الاخذ بكتاب الله والسنة - 00:17:20  
وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدم عليهما شيئا. هذا امر معلوم. طب اذا من اين جاء الطعن في هذا الامام حتى نعلم هو  
الطعن يا اخوة هذه مسألة محنة كما يقول السلف كثرت في الزمن الماضي والزمن الحاضر فان الطعن يكون - 00:17:40  
اما لجهل او لهوى. نسأل الله السلامة والعافية. واكثر ما طعن فيه الامام لجهل الذين طعنوا ما يعرفون قدره. لذلك طعنوا فيه مثال.  
اضرب لكم مثال. هذا عبد الله بن مبارك الامام الكبير حدثكم عنه قبل ذلك في حلقة من حلقات هذا البرنامج - 00:18:00  
اه كان في بيروت عند الاوزاعي في الشام قال يا خراساني عبد الله بن مبارك خراساني قال يا من هذا المبتدع الذي ظهر عندكم  
بالكوفة؟ ويسمى ابو حنيفة؟ فسكت يقول سكت عبد الله بن عمر فرجعت - 00:18:20

الى بيتي فمكثت ثلاثة ايام اخير من مسائل ابي حنيفة الجياد من كتبها واكتبها قال النعمان ابن ثابت قال النعمان ثابت حتى يأتي  
على المسألة قال النعمان ثابت حتى يأتي على المسألة وكتبتها في رسالة - 00:18:40  
توفيكم وذهبت بها الى المسجد وكان مؤذن مسجدهم ومامته. يعني مع سيدنا انحلت الاوزاعي الى الان في بيروت معروف الاوزاعي  
مدفون في بيروت رحمه الله تعالى. وهذا الاوزاعي من كبار السلف وعظماء وعاظهم وعلمائهم. ومن كبار بالحق والامر بالمعرفة  
والنهي عن المنكر. لكن - 00:19:00

عدو ما يجهل ما يعرفه. وقد جاءت اليه اخبار كرهته وبغضته في آآ بغضا ابا حنيفة اليه قال ارني هذا الجزء الذي في يدك فاراه اياه.  
فقرأ مسألة وكان قد اذن. ثم تركه واقام الصلاة - 00:19:20

ثم بعد الصلاة اتى على الكتاب او على الجزء كله. قال من هذا النعمان ابن ثابت؟ هو سائله جياد. قال كيف به قال الزموا فانه شيخ  
نبي. قال فهذا ابو حنيفة التي قد كنت تنهاني عن مجالستي. اذا يعني الانسان - 00:19:40  
ما يدري واذا ما درى جات اليه الاخبار مشوشة او مغلوطة يا اختي هذا خطأ. لذلك الاوزاعي يجتمع به في مكة بعد ذلك في الحج.  
وصارا يتظارران في كان جلها من تلك الدراسات التي كتب عبدالله بن مبارك. فافتراض ابو حنيفة في ذكر جوانب لم يكن قد كتبها في  
القرآن. فلما فرغ - 00:20:00

قيل له كيفرأيت؟ قال والله غضبته لوفور علمه وقوه عقله. واني استغفر الله تعالى مما قلته فيه يعني هذا الاوزاعي وامام كبير لما  
تسالف هذه شهادة لهذا الرجل. ومن من كان يتكلم فيه ايضا لمذهب. للمذهب المخالف - 00:20:20  
في بعض المسائل العقدية وقد كان ابو حنيفة رحمة الله على مذهب السلف في العقائد لا يعرف هذه الامور الحديثة من علم الكلام  
وكذا كان مذهب سلفيا كحا في العقائد لكن هناك مسائل مثل ايمان يزيد وينقص يزيد الطاعة وينقص معصية كان يرى ان الایمان  
شيء واحد الایمان شيء اصل واحد - 00:20:40

في نفس الانسان يزيد حتى يمتلى صدره به يعني. فاذا كان كذلك لا يمكن ان ينقص بعد ذلك كان هذا رأيه. واكثر العلماء يقولون هي

مسألة خلاف لفظي بين الخليفة والعلماء. لذلك تكلم عنه اعليه البخاري فيها. وغض من شأنه فرحم الله تعالى الجميع. لكن من يسلم من الناس؟ هذا البخاري نفسه - [00:21:00](#)

كان قد تكلم فيه آآ الزهلي وغير الجماعة تكلموا فيه لمسألة عقديّة دقيقة. فما في احد يسلم من كلام الناس ايها الاحباب ان ننتبه فان الكلام يكون اما بجهل او بهوى لخلاف المذهب. فهنا هذا الايمان تكلم لما فيه او تكلم فيه بعضهم - [00:21:20](#)

لكن المعتبر انه امام جليل من ائمة المسلمين. جاز القنطرة ومعنى السلف يقولون ان فلانا جاز القنطرة يعني انتهى امره لا يعاد الحديث فيه انه مأمون ثقة لثقات المسلمين. اذا قالوا جاز القنطرة يعني - [00:21:40](#)

انتهى الحديث فيه وهو مأمون ثقة عالم مقبول. اذا قالوا هذا فلان جاز القنطرة. فابو حنيفة رحمه الله من جاز القنطرة واتفق اكثر السلف على آآ استحسان فقهه والاخذ بكثير - [00:22:00](#)

من مسائله وعلى توثيقه وامامته فرحم الله تعالى الجميع. كان في بدء امره يناظر او احب علم الكلام الذي كان ناشئا اندماك. ليناظر به الخوارج رؤوس الضلال من الخوارج والمعتزلة - [00:22:20](#)

الجميّة هذا كان بداية امره. ثم انه في يوم ما كان جالسا في مسجد الكوفة الاكبر. وجاءت امرأة سأله عن مسألة طلاق السنة ما هو؟ قال اسألني فلانا وكان هو المشهور الامام الكبير حماد بن ابي سليمان. اسألني فلانا - [00:22:40](#)

فانه يعرف وهات الجواب. ذهبت اليه سأله ثم جاءت الى ابي حنيفة فذكرت له الجواب. فوقع في نفس الفقه واخذ عليه وترك حلقة العلم الكلام هذه التي يتحدث فيها او يناظر فيها رؤوس الضلال هؤلاء والتحق - [00:23:00](#)

ابن ابي سليمان ودرس عليه ثمانية عشر عاما ما تركه حتى مات رحمه الله تعالى وحمد من كبار ائمة المسلمين. فهو قد اخذ عن ابراهيم النخاعي. فقيه العراقي الاوحد في زمانه. وابراهيم - [00:23:20](#)

النخاعي اخذ عن علامة وعلقمة اخذ عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه. فإذا كان فقهه موثقا. لذلك المنصور لما استدعاه قال عن اخذت يا ابا حنيفة؟ قال اخذت عن اصحاب عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن اصحاب ابن مسعود عن ابن مسعود - [00:23:40](#)

واخذت عن اعلم اهل الارض عن اصحابه عبد الله ابن عباس. فقال له ابو جعفر وقد سر بذكر عبد الله ابن عباس ان الدولة العباسية طبعا جده عبد الله بن عباس فسر بذكره وقال قد استوثقت لنفسك يا ابا حنيفة استوثقت لنفسك يا ابا حنيفة. فالرجل كان عالما اخذ - [00:24:00](#)

التابعين كما قلت لكم ثلاثة وتسعين من التابعين رأى بعض الصحابة ولد في الزمان الاول فالرجل لا سبيل للطعن فيه ابدا. هو عالم كبير ويكتفيه فخرا وشرفا ان مذهبه اليوم يطبق افق الارض. وهو اكثر مذاهب الفقهاء انتشارا في الارض اليوم. في - [00:24:20](#)  
بلاد العجم وفي بلاد العرب وفي الغرب وفي الشرق في الشمال في اه البلقان اليوم مطبقون على مذهبة لأن تلك دول كانت الدولة العثمانية اه قد فتحت تلك البلاد فنشرت فيها مذهب ابي حنيفة. وكانت الدولة العثمانية قد اخذت بمذهب ابي حنيفة وليس الدولة العثمانية فقط - [00:24:40](#)

بل ان بني العباس كانوا قد اخذوا بفقهه ابي حنيفة في وزرائهم وفي قضاياهم ما كانوا يعيرون في الا من كان على مذهب ابي حنيفة. وذلك عن طريق ابي يوسف كما ذكرت لكم. تلميذ ابي حنيفة. والدولة السامانية ال سامان وال - [00:25:00](#)

والغزنوی محمود هؤلاء كلهم سلاطين الارض وكتابهم وحكموا العجم قرونًا وكان لهم عمل طويل في تلك البلاد ايضا على مذهب ابي حنيفة. ومسلمو الصين على مذهب ابي حنيفة. كثير منهم ومسلمو الهند بالهند الكبرى يعني - [00:25:20](#)

التي هي افغانستان وباكستان والهند اليوم وبنغلاديش ويطبقون تقريبا على مذهب ابي حنيفة فيهم بعض الشافعية لكن قليل ومذهب ابي حنيفة يتبعه اكثرا من شطر اهل الارض من المسلمين اليوم. وكان في القرن الحادي عشر يتبعه - [00:25:40](#)  
ثلاث المسلمين ثلث المسلمين يتبعون مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى. فمن كان هذا مذهبة وتلك حياته وفقه لا يمكن ابدا ان يوصف بالضلال او ان يوصف امور تعطن فيه رحمه الله تعالى بل نقول فيه انه قد جاز القنطرة وهو - [00:26:00](#)

ونقة المأمون رحمة الله تعالى ورضي عنه. فلازم شيخه حماد كيف لازم شيخه حماد؟ يا اخوة انظروا للادب. الادب لذلك الذي يقول اليوم نحن رجال وهم رجال في الغالب انا اقول بعضهم يعني جزاهم الله خير مؤدب وكذا لكن في الغالب يفتقدون الى ادابة طالب العلم. تقول اخت حماد - [00:26:20](#)

كان النعمان ابن ثابت يكون ببابنا ينده لنا قطننا ويشتري لنا بقلنا ونحو ذلك لنا قطن ماء القطن عندما يأتي القطن ويهدفه بالحلاج بالمحلاج هذه. فكان يأتي به ابو حنيفة وكان يذهب يشتري لهم حاجات من السوق - [00:26:40](#)

حتى يريح شيخه وكان ملازم له ولخدمته ثمانية عشر عاما. تصور هذه المدة وكان حماد معجبا بابي حنيفة جدا على انه من تأخر في التحاقه بحلقته وجعله بعد ذلك موجها في حلقتة فكان اذا غاب اه ينوب عنه ابو - [00:27:00](#)

ابو حنيفة فلما مات حماد احتاج الناس الى العلم في الكوفة فقدموا ابا حنيفة رحمة الله تعالى عوضا عن حمادي ابن ابي سليمان. كما قلت لك له اربعة الاف شيخ. ما هو شيخ او شيخان او ثلاثة. ما بين مقل عنه ومكثر مثل حماد - [00:27:20](#)

وهذا الادب ساقه الى خير كثير. وكان في نفسه مؤديها صبورا على جهل الناس وسفهيه رحمة الله تعالى. جاء اليه يوما رجل في مسجد الكوفة وهو في حلقتة. فسمعه يقول فيسأله عن مسألة للحسن رحمة - [00:27:40](#)

الله تعالى فقال اخطأ الحسن. فغضب الرجل وهنئ بالعصبية الممقوتا. العصبية التي لا تقبل. غضب الرجل وقال تقول يا ابن الفاعلة اخطأ الحسن؟ يعني تقول هذا الكلام. فهذه المفاعة كلمة صعبة. فهم اصحاب - [00:28:00](#)

بالبطش به فسكنهم وقال نعم اقول اخطأ الحسن واصاب عبدالله بن مسعود رضي الله تعالى عنه. هكذا بكل هدوء كان هادئا ما يعلم عنه صبوة ولا يعلم عنه غضب ولا كان فيه هدوء وكان فيه حلم كبير رحمة الله تعالى - [00:28:20](#)

في حلقة من حلقاته في مسجد الكوفة وقف عليه رجل فقال يا مبتدع يا زنديق تصوروا يعني كيف يخاطب هذا الامام؟ يا مبتدع يا زنديق فقال غفر الله لي ولك. اما والله ان الله ليعلم مني غير الذي قلت. وما عدلت - [00:28:40](#)

به احدا بد عرفته. يعني الله تبارك وتعالى. واني لارجو ثوابا واحاف عقابه. فلما اتي على ذكر العقاب بكى رحمة الله تعالى. فالرجل طبعا يعني اخرج وقال اجعلني في حل. قال انت في حل. سبحان الله العظيم. اخلاق كريمة. يقول له - [00:29:00](#)

مبتدع يا زنديق ثم يقول واجعلني في حلف يقول انت في حلف. هذه الاخلاق هي التي نحتاجها اليوم في معاملتنا مع الناس وفي حديثنا واختلاطنا بهم كيف نصبر على اذاهم؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الذي يخالط الناس ويصبر على اذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على اذاهم - [00:29:20](#)

وقد كان رحمة الله تعالى متبعا كثير العبادة. يعني روي عنه وآنه هل اصحابي الذين يعاشرونه وعن ام ولده؟ وعن الذين كانوا مقربين اليه انه صام ثلاثين سنة. رحمة الله تعالى - [00:29:40](#)

سردا يعني ما عدا الايام المحرم صيامها وانه ايضا رحمة الله تعالى قام ايضا قربة ثلاثين سنة يصلی الفجر بوضعه العشاء. وهذا الاصعب الامور رحمة الله تعالى. وسيأتي هذا بذكر مالك وتفصيلي هذا في حياة مالك. لأن مالك روي عنه مثله - [00:30:00](#)

وهذا من العباد وكان يختتم القرآن كل ثلاثة ايام مرة. اتباعا للسنة رحمة الله تعالى. وهذه ايضا عبادة يخضع لها لمثل هذا الامام المشغول. كان مشغولا باصحابه وكثرتهم وبالمسائل فقد كان يصلی الفجر ويتعرض للناس مسلك - [00:30:20](#)

في حلقة الى ان يتعالى النهار ويأتي الظاهر ثم يصلی ثم يعود الى حلقه ثم يأتي العصر ثم يصلی ثم يعود الى حلقة ام ولده مارأيته قط نائما في الصيف الا ما بين الظهر والعصر. هذا نومه في الصيف. فمن الظهر والعصر. اما الشتاء في اول - [00:30:40](#)

وما عدا ذلك فهو في عبادة ودرس ومناظرات ونقاش رحمة الله تعالى ورضي عنه. هذه العبادة على مستوى وجليل وعظيم من هذا الایمان. لذلك ما كان علهم فقط نابعا عن القراءة ولا عن الدراسة عن المشايخ لكنه كان عن عبادة - [00:31:00](#)

وزهد وورع. يقول ابن المبارك وكفى به يقول دخلت الكوفة. سألت عن افقه اهلها. قيل لي ابو حنيفة. ثم سألت من ازهد اهلها فقيل ابو حنيفة. ثم سألت عن اورع اهلها فقد لي ابو حنيفة. اذا العلم هكذا يأتي عن طريق الزهد - [00:31:20](#)

والورع والعبادة والانكسار بين يدي الله والبكاء والخشية. ما يأتي العلم يعني عن طريق المكابرة ولا عن طريق النفس الحاسدة ولا عن

طريق النفس الامارة بالسوء ولا عن طريق الناس التي ت يريد الشهرة تتطلع اليها ما يأتيها علم ولا يبارك الله تعالى في - 00:31:40

علمها ان علمت ودرست ولا يبارك الله تعالى في من تعلمه ولا يكون لهم تلاميذ وينقطعوا ذكرهم واثرهم نسأل الله تعالى السلام انظروا الى هذا الامام بعد الف وثلاثة مئة سنة تقريباً كيف علمه منتشر في اقطار الارض؟ وهذا من فضل الله تعالى على - 00:32:00

بهذا الایمان وكان ورعاً الى الحد الذي يخضع له ارسل ثوباً مرة في قافلة ثياب له خز كان خزاً واوصى صاحب القافلة ان يبيّن ان في هذا الثوب عيماً وان يبيّن لبائعه آماً لمشتريه هذا العيب. لما - 00:32:20

رجع قال ببيّن وان كان قد اتى بثلاثين الف درهم. قال لا والله قد نسيت. قال فتصدق بكل تلك الدرارم ورعاً منه رحمة الله تعالى. انظروا انظروا الى البعد عن الشبهات الى التورع كيف يورث العلم الحقيقي النافع. اما ذكاؤه فهو - 00:32:40

شيء عجيب. الله تعالى اتى هذا الرجل ذكاءً عجيبةً. واتاه فراسة في الرجال. وعلماً باحوالهم. فكان يقدر على الجواب الذي هو جواب نادر لا يؤتاه كل أحد في كل وقت. وقف عليه خرساني وفي حلقة - 00:33:00

قال له يا امام اني في امر اهمني وازعجني. قال وما هو؟ قال لي ولد. كلما زوجته طلق وكلما سرتها اعتق المشكلة. يعني كل ما اتيت له بزوجة طلقها. و اذا جيت له بسرية يعتقها - 00:33:20

ماذا اصنع؟ فقال للوقت يعني انا مباشرة قال اشتري جارية اعجبته لنفسك يعني انظر اي الجارية فاشتريها لنفسك انت. ثم زوجه ايها. فان طلقها ترجع اليك. فهي مملوكتك. وان اعتقها - 00:33:40

يبطل عتقه لانه عتق ما لا يملك. اسمعوا كيف يعني مباشرة هذا جواب مباشر. فيقول ابن شبرما وكان ممن يقع فيه فيقول علمت ان الرجل فقيه حقاً واستغفرت الله مما مضى. يعني كما قلت لكم الجهل او الهوى او مخالفة المذهب او الحسد - 00:34:00

قد افعل شيئاً في النفوس وهذه نفوس بشرية. ما كان يقع فيه. فلما سمع هذا الجواب مباشرة في آماً بسرعة علم ان رجل فقيد واستغفر الله تعالى لما مضى. يدخل عليه الخوارج. الخوارج كانوا كما اسلفت قبل ذلك في بيان - 00:34:20

لكن اذكر هذا لمن لم يحضر او لمن لم يسمع الحلقات الماضية الخوارج كانوا من اكبر الاسباب التي عطلت الفتوحات في زمان الدولة الاموية ما هي عطلت مباشرة او عطلت كلية لا لكنها خفت من مد الفتوحات. الخوارج كانوا السبب الاكبر في هذا - 00:34:40

فان الدولة الاموية كانت تنسب اليهم تارة اربعين الفا وتارة عشرين الفا. يتصور جيشاً من اربعين الفا يخرج اليه شبيب وامرأته الغزاله المشهورة هددت الحجاج وغيرهما اربع مئة في اربع مئة فيهمون الجيش في اربعين الفا منبني امية وهم اربع مئة الخوارج - 00:35:00

فكأنوا مصدر ازعاج وقلق دائم للدولة. وكان العراق ميدانه الذي فيها جنون لان الدولة كانت بالشام. فهنا يدخل عليه احد الخوارج من قادته السيف مصطلح وجماعة لا يرقبون الا ولا ذمة ولا يخافون الله تعالى في مثل في هؤلاء المسلمين - 00:35:20

ولا يهمهم ان كان ابو حنيفة او غيره من العلماء المسلمين يقتلونه الادنى سبب. فقال تب قال مما؟ قال من تجويزك التحكيم. قال اقتلني او تناظرني؟ قال بل انا اظرك. قال فان اختلفنا من احكم بيننا؟ قال اختر مسجد. قال اختاروا هذا من اصحابي. قال ترضي به؟ قال نعم - 00:35:40

قال وان اختلفنا نرجع اليه؟ قال نعم. قال فانت الان جوزت التحكيم. يعني انت الان جوزت التحكيم. انت تقول هو تبني تجويزك التحكيم اذا كان بين الحكمين في زمن آماً علي رضي الله عنه مشهورة القصة. فيقول له انت الان تجوزت التحكيم بيني وبينك فكيف - 00:36:00

اذا علي رضي الله عنه لا يحكم فهذا ذكاء في الخروج من هذا المأزق. ادخل عليه احد الخوارج وهو ايضاً مع تلامذته وفي السيف لانهم ما يبالون يقتلون المسلم ولا يبالون للاسف الشديد على انه مرتد او كافر او كذا فيقتلون ويستبيحون دمه بسهولة. وانا لله وانا اليه راجعون. حوادث كثيرة في اه صدر الدولة - 00:36:20

المهم فدخلوا عليه في المسجد قال من انت؟ هو الخارج يسأل ابو ابو حنيفة والجالسين من انت؟ فاشعار ابو حنيفة لاصحابه قال نحن المستجيرون. اسمعوا قال نحن المستجيرون. الاية ماذا تقول؟ وان احد من المشركين - 00:36:40

تجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مأمهنه. فهو يقول نحن مستجرون ما قال نحن مشركون. قال ذكاء قال نحن مستجرون  
قال لاحد اصحابه الخارجية اقرأ عليهم القرآن. فقرأ عليهم القرآن قال ابلغه مأمهنه. فقال ابو حنيفة هو من معه الى - 00:37:00  
تحت حراسة الخارج. فهذا يعني هذا رجل يعرف كيف يتصرف ويعرف كيف يخرج من المحن التي كان آما كما تحيط به رحمة الله  
تعالى في زمانه. ابو جعفر المنصور كان موقف سيء مع ابي مع ابي حنيفة. كان معجبا به. معجبا بعلمه وذكائه - 00:37:20  
فاتى به يوما وقال في زمن دولة العباسية طبعا وقال له تلي لي قضاة قال لا اصلاح يا امير المؤمنين قال كذبت انك تصلح. قال قد  
حكم علي امير المؤمنين باني كاذب. والكذب لا يصلح القضاء. فاتعنه بهذا - 00:37:40  
فامر بحبسه ثم ضرب اصواتا قيلت هي آ واحد وعشرون صوتا قيل يا عشر ومية من الاصوات وقيل لم يضرب لكنه  
حبس وضيق عليه واخرج الى داره في اقامة جبرية الى ان مات - 00:38:00  
رحمه الله تعالى. لكن على كل الاقوال فهي محنۃ اصابت هذا الامام بسبب رفضه المطلق لتولي القضاء. ولماذا لا يرفض وهذا السؤال  
في روایة بینت هذا قال يا امير المؤمنین انا نفسي اضعف من ان احكم عليك وعلى وزرائك واصحابك - 00:38:20  
فانظر لمن هو اقوى نفسي مني. فانه يستطيع ان يحكم عليك وعلى وزرائك وقوادك. فقال لا لكنی اريدك بالغ وخلف ابو حنيفة الا  
يلي. فالربيع الحاجب متعجب يقول له امير المؤمنین يحلف. وانت تحلف؟ قال امير المؤمنین اقدر على تکفیر منه منی. فانی والله -  
00:38:40

القضاء ابدا فحبس. في موقف اخر اجتمع الناس عند ابي جعفر. فجاءت توصي وكان من اعداء ابي حنيفة قال اليوم اقتل ابا حنيفة.  
يعني آ ورطته في مشكلة مع ابي جعفر فيقتل. قال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنین يأمرنا بضرب - 00:39:00  
في اعتناق رجال لا ندری من هم. افیجوز لنا هذا؟ اسمعوا الورطة ورطة. الوزراء والقوات اصحاب الشرطة امير المؤمنین جالس وكذا  
قال يا توصي امير المؤمنین يأمر بالحق ام الباطل؟ قال يامر بالحق. قال انفذ الحق حيث كان ولا - 00:39:20  
قيده انفذ الحق حيث كان ولا تسأل عنه. وبعد ذلك يقول لمن حوله اراد ان يوثقنا فربطته لانه اراد ان يورطه آ يعني جعله هو  
متورطا وفي حرج. فعلی هذا المستوى كان في ذكائه - 00:39:40  
لذلك كانت تنسب اليه الحيل هي ليست حيلا. هي آ هو ذكاء يتخلص به من المضائق. وهو لم يأتي بامر مخالف الشرع في هذا لم يأت  
بامر مخالف للشرع في هذا فقد كان موافقا للشرع في كل ما يقوله في هذه الامور وهو اورد - 00:40:00  
واتقى لله تعالى ما ان يخالف الشرع مخالفه وهو يعلم وهو يعلم. معاذ الله فانه كان بكاء. يعني هذا من عبادته انه مرة باية بل الساعة  
موعدهم والساعة ادھی وامر. فضل يرددتها طيلة - 00:40:20  
الليل حتى اصبح وهو يبكي رحمة الله تعالى. فمثل هذا لا يمكن ان يخالف الشرع عن قصد معاذ الله او يتحليل عليه ايضا معاذ الله  
وبعض الناس ينسب اليه والى اصحابه الحيل والامام ابن القيم رحمة الله تعالى قد تحدث عن ذلك في كتابه اعلام الموقعين عن رب  
العالمين - 00:40:40

لمن شاء ان يستزيد ويرجع لكنه كما قلت لكم كلمة ثناء واتفق على تقديمها واتفق على تحسينه وتوثيقه رحمة الله تعالى المذهب  
مذهبك كما قلت لكم منتشر بين الانصار مرتفع - 00:41:00  
ذكره الى يوم الناس هذا وما كان الله ليترك اغلب المسلمين يتبعون بمذهب هذا الامام وهو غير ثقة معاذ الله ليست ليس هذا من  
سنة الله تعالى في عباده نعوذ بالله من ذلك ومن الهوى. اذا يعني هذا الرجل صاحب ذكاء. وصاحب ورع - 00:41:20  
صاحب علم وصاحب فهم وصبر وقدرة على التحمل. لان العلم يحتاج الى مثل هذا. العلم يا احباب ليس لقمة توضع في الفم. بل العلم  
يحتاج الى استعداد فطري وقد اوتى منه شيئا شيئا كثيرا. ويحتاج الى صبر - 00:41:40  
ويحتاج الى طاعة وورع. وهذه الصفات توفرت فيه. لذلك لا تحسب المجد تمرا انت اكله. لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر حتى تلعق  
الصبر. لذلك كان يقول لابنه حماد يرسل اليه رسالة ويقول انت تعلم ان قوتي - 00:42:00  
في الشهر آ درهما فعجل به ما يتقوت الا لذلك وصفه غاسلوه على فراش الموت انه كان قد لاحت عظامه وبدت وضعف وهزل رحمه

الله تعالى لذلك انه توفي سنة خمسين ومئة عن سبعين عاما عن سبعين عاما قضاها. فقد - 00:42:20  
اوتي عمرا مناسبا جدا لنشر علمه وبته في الانصار. وما مات رحمة الله تعالى الا واهل الانصار محتاجون الى علم وفقه والثناء والثناء عليه من ائمه الكبار يقول يحيى بن سعيد الخطان وهو امام كبير من ائمه السلف ومن ائمه الجرح والتعديل - 00:42:40  
لا والله ما رأيت احد افقه من ابي حنيفة رحمة الله. ويقول الشافعي وهو من هو؟ وهو العالم الكبير. وقد اوردت لكم في حلقة من الحلقات السابقة وعالم قريش وهو يعني اكبر من ان يذكر الان بهذه العجاله لكنه يقول الناس في الفقه عيال - 00:43:00  
على ابي حنيفة عيال على ابي حنيفة والطريف انا الاعمش وهو شيخه في الحديث يقول له يا ابا حنيفة لو كان العلم لكثرة الحديث وكثرة اللقيم لكت اعلم منك. يعني جهل في الارض واخذ عن مشايخ واخذ عن محدثين كبار - 00:43:20  
الاف الاحاديث واحاديث مخرجة في كتب السنة وكذا لكنه يقول لكنه عطاء من الله تعالى. العمش يتعجب من عند ابي يقول هذا عطاء من الله تعالى والا فانا اكثرا رقبا المشايخ منك واكثر تلقيا للحديث منك. وكان الشعبي يعظمه وكان - 00:43:40  
كان عبدالله بن مبارك يعظمه والفضيل بن عياض وهو من هو كان يعظمه. اذا هذا هو الامام وهذه سيرته وهذا مذهب ابوه ولا يقبل اليوم بحال الطعن فيه ابدا ولا لان بعض الناس اذا ذكر وقيل ابو حنيفة او قيل حنفي او كذا تجده يمتعض - 00:44:00  
والحق يا احبابنا في هذه المسألة ان للانسان وهذا خلاصة خلاصة كلام العلماء في هذه المسألة ان للانسان ان يتبع اي امام من ائمه المذاهب الاربعة لا حرج عليه في ذلك لكن ان علم الحق يقينا في مذهب غيره - 00:44:20  
اتبع مذهب غيره. اتبع المذهب الآخر وترك قول امامه. هذه نقطة مهمة. لان ما منهم من احد الا يقول اذا وصل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضرب بقول عرض الحائط. احتراما واجلا وتقديرا لرسول الله صلى الله - 00:44:40  
عليه وسلم. لكن كما قلت لك بداية حديثي كان له مقاييس في قبول الحديث. وعلمه جرى على هذه المقاييس. فمن اراد اليوم ان يتفقه مذهب ابي حنيفة لا بأس لكن لا يكون متعصبا له. لا يكون متعصبا له. فان في بعض اتباعه لا اقول تلاميذ معاذ الله تلاميذه ائمه كبار - 00:45:00  
فان في بعض اتباع اتباعه بعض المتعصبين لمذهبه الذين كانوا يرفضون النقاش تماما مثل هذه القضايا قوله مطلقا ولا يقبلون باي شيء يخالف قوله. وما هكذا علماء المنصفون. وما هكذا طلبة الحق المنصفون - 00:45:20  
بل ان المنصف اذا جاءه القول الصحيح الذي يعلم صحته او الذي ادرك صحته فليس عليه الا ان يتبع القول الصحيح. لكن العامل الذي لا يعرف الانسان طبيب مهندس ما عنده وقت ولا عنده اصلا رغبة في معرفة اقوال الفقهاء وال الصحيح منها والضعف وكذا وكذا والشاذ المقبول ماذا يصنع؟ يتبع - 00:45:40  
واي مذهب من هذه المذاهب لا حرج عليه في ذلك ابدا. لان بعض طلبة علم اليوم اذا قيل فلان حنفي او فلان حنفي او فلان ما تجده كانه يعني - 00:46:00  
يتنقصوا ويقول ايش هذا؟ نتبع الكتاب والسنة. وانا اقول سبحان الله. اه من اين اخذ هؤلاء؟ ابو حنيفة ومالك والشافعي واحمد من اين اخذوا اخذوا من الكتاب والسنة وكان لهم تلاميذ ومدرسة هذبت على مدار اكثرا من الف سنة. وهذبت اقوال موضعته رتبت - 00:46:10  
فمن كان فقهه كذلك فهو اولى واحرى بالاتباع. هذه نقطة افهموها رجاء. من كان فقهه كذلك فهو اولى واحرى بالاتباع. ان اتبع ابا حنيفة واتبع مالكا او اتبع الشافعية او اتبع احمد على مدار الف سنة او اكثرا من التهذيب والتصحيح والتقديم - 00:46:30  
التأخير والترتيب للمسائل على ايدي علماء عظام من تلاميذهم خير لي والله ان اتبع قول فلان وفلان من يصيب اليوم ويخطئ غدا ومن يأتي بالقول اليوم ويرجع عنه غدا. هذه نقطة لابد ان نفهمها. لكن اذا جاءنا احد بحدث صحيح او بقول صحيح. ورأينا صحته وكما يقال - 00:46:50  
على الحق علاء من نور على الحق علائم من نور فلا شك نأخذ بمذهبه ونترك قول آآ الامام الذي نتبعه ان رأينا الحق في هذا القول هذا هو خلاصة المسألة في هذه القضية. فطالب علم مبتدأ ان يتفقه باي من اصحاب المذاهب المتبقية - 00:47:10

لا شيء في هذا ولا ضير لكن على الأقل يكون غير متغصب. يكون غير متغصب لأن نحن نتعصب لكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وما عدا ذلك فقول مالك الذهبي الذي انتشر في الانصار والاعصار ما من أحد إلا يؤخذ من قوله وترا - [00:47:30](#)  
ما عدا صاحب هذا القبر صلى الله عليه وسلم وأشار إلى قبره الشريف صلى الله عليه وسلم. فهذه قاعدة ذهبية إليها الأحباب تأخذ بها دوماً وأبداً علينا فهم هذا ومعرفته. إذا في ختام حديثنا عن هذا الإمام الكبير نقول أنه كان - [00:47:50](#)

من أئمة السلف المتبوعين من من أهل القرن الأول الذين ذكرهم النبي صلى الله عليه وسلم بخير رأى بعض الصحابة أخذ عن ثلاثة وتسعين من التابعين أخذ عن أربعة آلاف شيخ وكانت تلامذته مشايخ كباراً عظاماً. وكان فيهم من الزهاد - [00:48:10](#)

معاضي وكباره الشيء الكثير لذلك يقول عنهم ما منكم من أحد إلا ويصلح القطاء وفيكم عشرة يصلحون لتأديب وهذا كان فقد كان أبو يوسف أقضى القضاة في زمان الرشيد في آن في الدولة العباسية القوية. وكان - [00:48:30](#)

مع ذلك يعني هو وجه العجب في حياته أنه كان يعني بتلامذته أشد العناء. أبو يوسف هذا كان أقضى القضاة كان فقيراً. وكان أبو حنيفة يعطيه كل شهر أو كل مدة مائة درهم فينفقها على والده وعلى أهله حتى يتفرغ لطلب العلم ثم يعطيه مائة درهم أخرى وهذا لمدة عشر سنوات حتى - [00:48:50](#)

تبذاً أبو يوسف وارتفاعه. هكذا هذا الإمام يعني باصحابه يلقنه يعلمهم ينفق عليهم حتى يصيروا أئمة كباراً. فمن كان حاله كذلك فحق لمذهبة أن ينتشر في الأرض وإن يؤخذ به فرحم الله تعالى الإمام وغفر له وبلغه أعلى الدرجات في الجنان والحقنا به - [00:49:10](#)  
على أحسن حال أنه ولِي ذلك القادر عليه. وصلي اللهُ وبارك على سيدنا محمد واله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين - [00:49:30](#)